ضيعتنا و بيتنا

كنجمةٍ خضـــراءَ فـــي الجنـــوبِ
تظل نشـــوى بالنَّـــدى والطيـــبِ
ضيعتنـــا .. جـــنـــحٌ زُمـــــرُّديٌّ
وآخـــر مـــن فضـــة ســـكـــوبِ
ضيعتنا أخـــالـــهـــا عـــروســـاً
مزهوَّةً بثـــوبـــهـــا القـــشـــيـــبِ
تـــمدَّدت شرقاً فُـــوَيْـــقَ نـــهـــرٍ
بيـــن الربى وجـــبـــلٍ مـــهـــيـــبِ
وغـــربـــها رانٍ بـــلا حـــــدودٍ
إلى خِضَـــمِّ الأفُـــــق الرحـــيـــبِ
تقـــول من فردوســـه بـــرانـــي
وخصَّني بـــحـــبِّـــه حـــبيـــبـــي
ونهـــرنا من ألـــفِ ألـــفِ جيـــلٍ
مُذْ كانـــت الأرضُ على التقريـــبِ
ما ذاق غيرَ الشـــاي من بقـــايـــا
كؤوس كل قـــاطـــنٍ عـــريـــبِ
ما عرفَ الخمـــر ولا السُّكـــارى
ولا المـــلطخـــين بـــالـــذنـــوبِ
تشـــهد بالصدق لنا صـــخـــورٌ
وشامخاتُ الـــدِّلـــبِ والخـــرنـــوبِ
والشمس إذ تســـبـــح كلَّ يـــومٍ
ظهراً، ولا تخشـــى مـــن الرقيـــبِ
فـــي كل بـــركةٍ تُرى كتِـــبْـــرٍ
أو صولجان مـــلِك عـــجـــيـــبِ

*****

وبـــيـــتنا تـــدخل مـــن زاروبٍ

وملْ يميناً وامشِ في زاروبِ

فإن تجلَّى كالضياء زهرٌ

من كل لونٍ ضاحكٍ طروبِ

وإن سكرتَ من شميم عطرٍ

فأنت عند المدخل الحبيبِ

تسبقني للتينة الدَّواري

ترقص إمَّا عدتُ من مغيبيِ

وتضحك العريشة ابتهاجاً

تشربُ من خمَّارة الغروبِ

والدَّرج الذي يعدُّ دوماً

خمسَ خُطىً في نغمٍ رتيبِ

حتى يراني مقبلاً فينسى

قواعدَ الحساب والترتيبِ

من لهفتي أجتازه وثوباً

من دهشةٍ يعدُّ بالمقلوبِ

*****

يا بيتنا يقال إنَّ لِصّاً

من اليهود في المدى القريبِ

يريد أن يسطو على بلادي

بغدرهِ ومكرهِ الرَّهيبِ

ودعمِ أمريكا وكلِ وَغدٍ

من عَرَبٍ غَدَوا بلا قلوبِ

يا بيتنا إذاً نُرى أسارى

وأنت يحتلُّكَ ذو نيوبِ

كغيرنا نغدو بلا بيوتٍ

في خِيَمٍ وغرفِ التعذيبِ

كلاّ وربِّ العزِّ يا حجاراً

تفدى بهام الملِكِ الشِرّيب

تفدى بحكم الرؤســـاءِ البـــؤســـا
وكل طاغٍ خـــائـــنٍ كـــــــذوبِ

لله أنـــــتِ وأنـــــا يـــــــا داراً
أنُســـتـــبى بكـــافـــرٍ حـــريـــبِ
دَيْـــدَنُـــهُ ســـفكُ دمٍ وهـــــدمٌ
للدور عـــبرَ البـــلدِ المنـــكـــوبِ
وديـــنه حـــقدٌ علـــى البـــرايـــا
ملوَّثٌ بـــالذبـــح والتـــرهـــيـــبِ
إلى متـــى يا عالَـــم الأضاحـــي
نستـــاق مـــثل حامل الصلـــيـــبِ
كـــلا سنـــلـــقاهم بـــشرّ نـــارٍ
ووثباتِ الأســـــد الغـــضـــــوبِ
كـــلا، وعن أشلائهم ستحكـــي
أقـــمار هذا العـــالم المعـــطـــوبِ
تـــغدو لـــهم جهنـــماً بـــلادي
فليُدفنوا في الجمـــر واللهـــيـــبِ

لله كم مستـــشهدٍ وشـــعـــبـــي
لا يـــنحني كســـائر الشـــعـــوبِ
بـــوركت يـــا لـــبنان يا أبـــيـــاً
بـــدرعك المئنـــاف في الجـــنـــوبِ
يحميك ربُّ العرش مـــن عـــدوٍّ
لهُ.. وللـــعـــقول والـــقـــلـــوبِ